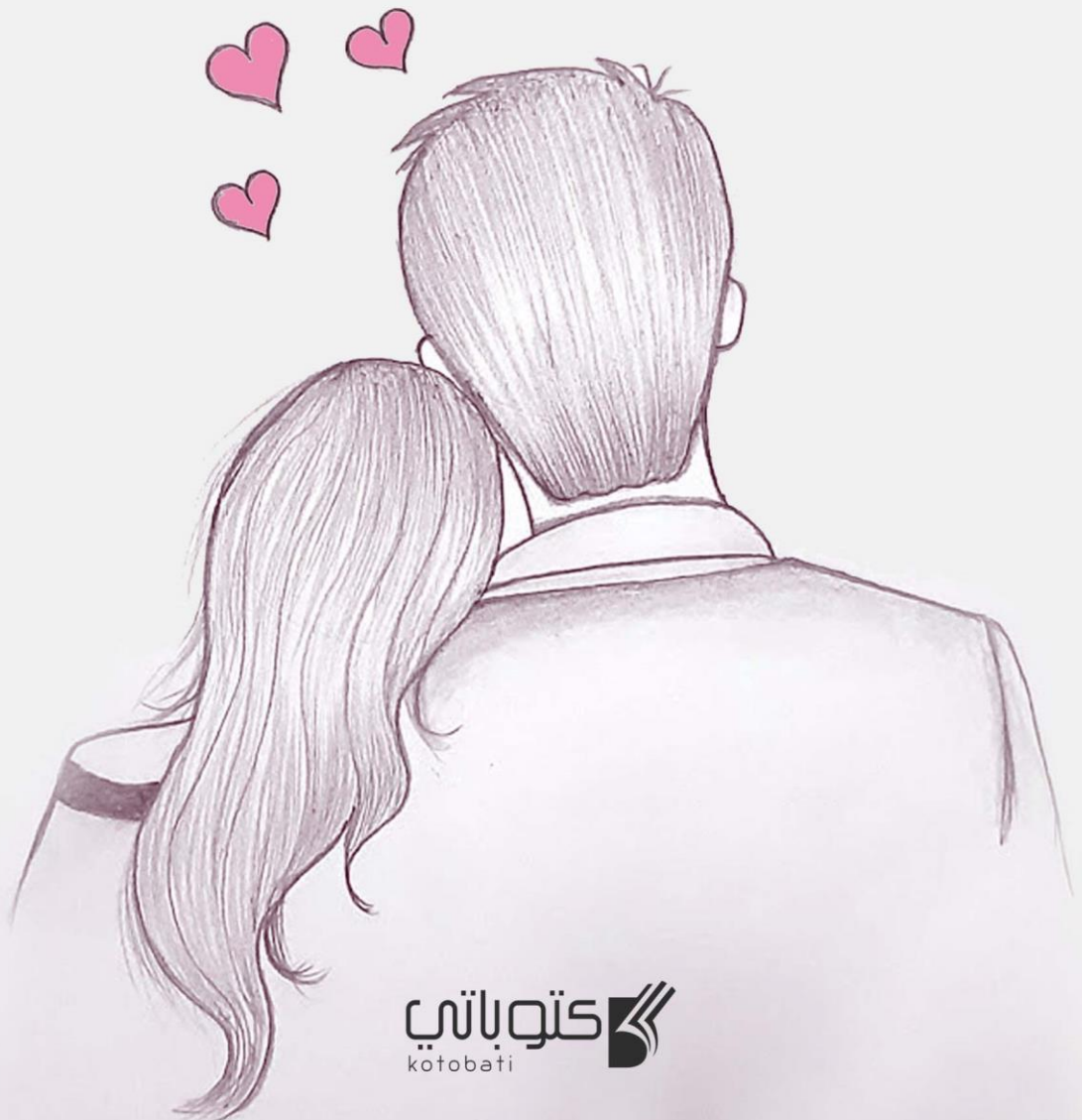


عفاف عايب

أشبابك الأربعون



أشباهك الأربعون

نصوص

بقلم:

عفاف عايب

الكتاب: أشباهك الأربعون.

النوع: نصوص أدبية.

تأليف: عفاف عايب.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

4.....	الإهداء:
5.....	مقدمة :
6.....	ثمرة فؤادك يا أمي :
7.....	اللَّوْزِينَجْ :
8.....	حكمة علماء :
9.....	قمر الربيع :
10.....	راحة الصلاة :
11.....	الأمان :
12.....	كنيسة الحب :
13.....	غيوم بيضاء :
14.....	قلب طفل :
15.....	انت في حركتك :
16.....	توليب أصفر :
17.....	حكايات العشاق :
18.....	أرض مقدسة :
19.....	قضية و لحن :
20.....	بدايات أبريل :
21.....	عقد ألماسي :
22.....	بغداد :
23.....	سماء صافية :
24.....	حجر اللازورد :
25.....	خاطرة الستة عشر شبیه :

الإهداء:

هذه الكلمات نمت في رحم حبك ، و إنتظمت في سطور
لأجل عينيك ، لك وحدك يا أمجد القلب أهديها و
أستميحك عذرا في إطلاع الآخرين عليها .

مقدمة :

يقال إن الحب ذهب الحياة و عذب زلال ، و ما أنا إلا عاشقة
لمن جعلت قلبي خادما له
سيقال عني يوما أن أصابني هوس العشق و سأظل مصابة به
إلى الممات ، أكتب هنا من مشاعري القليل لوسيم الوجه و
العقل الجميل .

ثمرة فؤادك يا أمي :

رَجُلٌ رَصِينٌ مُتَرَيِّثٌ ، لَا يُلْقِي سَلَامَهُ وَنَظَرَتَهُ لِكُلِّ نَوْنِ النِّسْوَةِ
وَتَاءِ التَّانِيثِ ، مُتَبَرِّئٌ مِنْ أَفْعَالِ أَشْبَاهِ الرِّجَالِ ، لَا يَقُولُ
الْكَلِمَةَ وَلَا يَعِدُ بِوَعْدِهِ إِلَّا وَرُجُولَتَهُ تُبْرِهِنُ ذَلِكَ ، طِفْلِي
الْمُدَلَّلِ وَثَمَرَةُ فُؤَادِكَ يَا أُمِّي مُتَبَرِّئٌ كَافَّةَ التَّبَرُّئِ مِنْ جَلَسَاتِ
الدُّكُورِ ، عَاشِقِي الْبُهْتَانِ وَهَتَكِ الْأَعْرَاضِ ، شَغَفُهُ نَافِعٌ ،
جَمِيلٌ ، إَخْتِيَارَاتِهِ الْمَوْسِيقِيَّةُ رَاقِيَةٌ ، جَمِيلُ الْهِنْدَامِ ، نَقِيٌّ
اللِّسَانِ ، ثَابِتٌ عَلَى دِينِهِ ، دَائِمُ الْوَقَارِ ، ذُو أَصْلٍ وَشَرَفٍ ،
مُمْتَنَّةٌ لِحُبِّ قَلْبِي لَهُ ..

اللوزينج :

اجتمع قلبي برجلٍ كأنه زهر الربيع أو نجوم الليل بعد هزيع
بأفعالٍ مُضيّةٍ وأخلاقٍ رضيّةٍ ، بين آسٍ مخضودٍ ووَرْدٍ
منضودٍ اختلفت ألوانه نورثَ بسماته ، يا أروع ما أهداه لي
الليلُ والفلا وخمسُ تمسُ الأرض لكن كلاً ولا ، ما تني
مشاعري لم تصلك إلا إذا سمعت دقّ الوجيب وتجاليتُ
القول :

علق سني قدره ، فما أنسني في وحدثي إلا خاتم ختمتُ
به بنصره .

حكمة علماء :

إنه كنز أصبته ، فحفزني الليل و سرت بي الخيل ، و سلكت
في حبي مسالك لم يَرْضُهَا السَّيْرُ و لا إِهْتَدَى إليها الطير ، حتى
طويت أرض الحب و تجاوزت حدّه ، و صرت إلى حمى الأمن
، وجدت حكمته ، و بلغت علمه و قد حَفِيَت الرّواحل و
أكلتها المراحل ، يا درة الإلَى ، يا حكمة العلماء ، يا نجمة
السّماء ملكت العِرضَ و كُلَّ النُّبْضِ .

قمر الربيع :

ثم إن الدهر يا قلب وضع مقامات الحسن في وجهه وجمالاً
ينتابه القول و الفعل ، قمر الربيع انت ، مومة قلبي من
تعب الكلل ، كأنك دُمْلُجٌ من فضة نَبَهُ تحدثني فيزهر الأمل ،
إن قلبي قد سار عشرين حِجَّةً إلى منهلٍ مِنْ وَرْدِهِ لقريب ،
رَدَّدْتُ إلى قلبي فائت العمرِ و دفعُ نازلِ الأمرِ .

راحة الصلاة :

نودِيَّ لقلبه نداء سمعته ، وتعيَّن فرض الإجابة ، فأنسلت
بين صفوف الدقات أغتنم النبضات أدركُها ، إستعنت
ببركات الصلاة على وعشاء الفلاة ، فصرت إلى أول الصفوف و
مثلت بتحية الوقوف .

تقدم حبيبي إلى المحراب فقرأ على قلبي فاتحة الكتاب ،
وثنى بالأحزاب وأنا أتصلى نار الحب و أتصلب ، و أتقل على
جمر العشق و أتقلب ، و ليس عليّ إلا السكوت و الصبر ،
رفع الحبيب رأسه وقال سمع الله لمن حمده ، فحمدت
الخالقَ بنظرة حب عاشقة

الأمان :

لطالما كنت شخصا منحوتا على قياس قلبي ، كيف ما أردتني
اتيتك ، من عالم الأحلام جئت لإنتشالي من ظلام الكون و
تضيئي و اليوم سأهدي لك نهاية واضحة ، لن أسمح لسوء
الظن أن يدخل بيننا لن أرضى بأن يكون الشك طفيلًا يهدم
وقارنا ، ستظل أمير قلبي السرمدى .
أعشق عينيك ، تقويسة ثغرك المائلة ، صوت حديثك ،
أشعر بالأمان و الإنتماء لكل مسميات السعادة ، حققت
ذلك بحبك .

كنيسة الحب :

أقف في منتصف مركز أعصاب دماغي و اشكل خلاياه بنفسي ،
أحكم قبضتي على قلبي ، لن أترك الافكار الشريرة تستحوذ
على عقلي حتى لو فנית من أجلك ، إمسك يدي جيدا و
أغمض عينيك لدقائق و قم بزيارة مخيلتي ، يوجد في إحدى
الغابات المهجورة المظلمة كنيسة أسوارها بنية ملتفة حول
جوانبها الأربع أسلاك كهربائية وعدد لا بأس به من حراس
تطلق الرصاص نحو أي شخص يقترب من تلك الكنيسة ،
أما بداخلها يوجد أثاث كلاسيكي باللون الأزرق وكل ما تشتهي
الأنفس من مسليات ويوجد أيضا طفل صغير يجلس على
الأثاث و يخيفه أحيانا صوت الرصاص الذي يطلق في الخارج
لكن لا بأس فإنه بأمان دام في حدود ذلك الحاجز .
هذه الكنيسة هي قلبي يا صغيري .

غيوم بيضاء :

كأنه غيمة بيضاء حَلَّتْ على الأَثَلَاثِ فأخذني مني ما يأخذ
الأعزل من شاكِي السلاح ، و دَوَّنَ حبي له شرط الحداد و
خَرَطُ القِتَادِ ، و أنا سلم إن شئت و حرب إن أردت فقل لي
من أنت ، فقال سلما أصبت فقلت : خيرا أجبت ، لكن من
أنت ؟ قال : نصيح إذا شاورت ، فصيح إذا حاورت و دون
إسمي لثام لا تميطه الأعلام ، أجوب جيوب البلاد
و أمطر خيرا و زاد ، أخبرته لي فؤاد يخدمه لسان و أنت كإبن
حُرّة طلع عليّ بالأمس طلوع الشمس

قلب طفل :

و أروع أهده لي الليل و الفلا و خمس تَمَسُّ الأرض لكن كلا و
لا ، عرضت على نار المكارم عوده فكان معممًا من السيادة
مُخَوَّلًا ، قلت له :
جمالك قلب طفل و لك فيما يصحبي حكمك ؟

فقال : قلبك بما فيه ، فقلت إني بحاملته ، قبض بجمعه
عليه وقال : والذي ألهمه لمسا و شقَّه من واحد خمسا دعي
قلبك لقلب الطفل و ضعي ما كنت عليه من مشاعرك
خلخالاً .

انت في حركتك :

خُلِقت و الحسن تأخذه تنتقي منه و تنتخب ، فإنتيقيت منه
أجمله و أستزدت بعض ما تهب .
زينة المكارم بدت عن وجهه وكان الصدق في وجناته ، بقلبي
أفدي خصاله التي تجلو العلا ، و أمسك يدا ترى البركات في
حركاتها ، سألني قلبي عن حبه فقلت :
يا قلب لكل دقة حبيب ولكل مقام مقال و لكل دار سكان
لكل زمان جاحظ .
إن الحاجظ الذي يسكنك في أحد شقي الجمال يقطف و في
الآخر يقف .

توليب أصفر :

لحبيبي الذي ألقى عليّ توليبه ، لقد حُشيتُ ذلك التوليب به
مجدا ، أعد نظرا يا من حباني توليبه ولا تدع الأيام تهدمني
هدا .

قلبي دارك و لو قرّ فيه قرارك لكن ليلك بالدقات و بالشرابين
نهارك .

يا قوم قد أثقل دَئني ظهري و طالبني توليبه بالمهر ، قلت :
يا فتى فيك كريم النّجر ، محتسب فيا عظيم الأجر ، يا
حسنه فاقع أصفر مشوفّ منقوس يكاد أن يقطر منه العسل
و قد أثمر همة علياء .

حكايات العشاق :

حدثنا القلب قائلاً :

أحلّه في كتاب كيلة و دمنة و قد إنتظم مع رفقة في سلك
الثريا ، إفرش قلبي الحشايا يسرد حكاية جميل النوايا :
و ممنطق من نفسه بقلادة الجوزاء حُسنا ، إنني متيم و
لقيت الحبيب فضممته شغفا و حبا ، علق سنيّ قدره و من
أهداه أسنى ، أقسمت لو كان الورى في المجد لفظا كنت
المعنى ، وخصاله عالية ما تني قطوفها دانية ، يا قوم إنني
فتاة تائبة ، قلبه أضناني و الحب عصب .

أرض مقدسة :

ولما وطئت أرضه قلت : يا سيدي وطئت دارك بعزم و
العشق شاقه ، تاركة وراء ظهري خيلا مسومة وقناطير
مقنطرة ، وعدّة َ وعديدا ومراكب وعبيدا وخرجت خروج
الجندي دفاعا عن أرضه ، واصلة سيري بسراي ، جامعة
يُمْنايَ إلى يُسْراي ولكل منها سهمان ، سهما أذلقه للقاء و
الآخر أفوقه بالدعاء .
يا فاضلا قد تبدّى كأنه الغصن قدّ َا ، امننّ عليّ بشيء و
اجعله للوقت نقدا .

قضية و لحن :

بينما انا بمدينة السلام قافلة من بلد الحرام ، أميس ميس
الحجلة على شاطئ الدجلة ، أتأمل الطرائف ، حتى وقفت
لمسمع صوت رجل دون مرأى وجهه للطافة جماله و بلحن
الحب أصبح قضية القلب .
تأملت حسنه و سألت :
كيف نصرك الجمال ؟
و أي قطعة ديباج أنت ؟
أ تعلم يقينا أنك للورد شبيها ؟
إن كلاما تراه مدحا ، إنه كلام عليه ضاء .

بدايات أبريل :

يا ساريا مع نجوم الليل أنت أجملها ولو رأتك الشمس
ستعرف أنها في خطر ، من يبصرك يعلم أن الدرّ لم يعدل
نصفا .

قلبه غُررا و وجهه قمرا
جماله قدرا و سيبه مطرا
ما تني مشاعري تمدح جميل النظرة ، فكيف لا يؤثر فيّ ذلك
العطاء الجزيل ؟

وهل يجوز أن يكون ملكا ؟ ومن الخلق أشرفهم ؟
فليت وصفي من هذي مآثره ، ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر
؟ .

عقد ألماسي :

حدثني قلبي قائلاً :

بينما اعيش السلام مع نجوم السلام ، إذ دخل عليّ فتى به
رَدْعُ صُفَارٍ فانتفض له المجلس قياماً وأُجْلِسَ في صدري
إعظاماً .

إبتدأ القول :

ما فعلت بحديث الأمسٍ لعلك جعلته في المنسي ؟

فقلت :

معاذ الله ولكن عاقني عن بلوغه عذراً لا يمكن شرحه

قال :

يا هذه قد طال مطال هذا الوعد .

فأجبت : آسفة سيدي صعب عليّ وصف العقد الألماسي .

بغداد :

حكمت بعض الولايات من بلاد بغداد فصارت تحفة
الفضلاء ، دخلت يوما إليّ و إلى قلبي فقدرته حقّ قدره و
اقعدته من المجلس في صدره وقلت :

كيف يُرَجِّي الجميل عمره ؟
وكيف أخدم مركبه ؟
أجابني وقال :
أنا حاكم بغداد
فقلت :

فدى لك يا بغداد البلاد و بملكك الكريم أوسم العباد ، هَبِ
الأيام تسعدني وهبني تُبَلِّغْنِيه راحلة و زاد ، فمن لي بالذي قد
مات منه وبالعمر الذي لا يُستعاد .

سماء صافية :

اجتمعت في قلبي مع بعض الليالي الخلوة ذو المعاني الحلوة
، فقامت وراء سماءك الصافية قيام البررة الكرام بوقار و
سكينة وحركات موزونة ، أراجع بصيرتي رافعة بالمدح
عقيرتي ، تَرَبَّعتَ في ركن محرابه ،
فسألني قلبي من ذا الرجل التقيُّ ؟

قلت :

من بشائر الأمان ، تَدَرُّ الحليم وما عليه ، لحلمه أدنى طَلَاوَهْ
، كأنما أعتصرت من خده جمال أبدي .

حجر اللازورد :

كان لي فيما مضى لي عقل رصين حتى تعرفت على شاب
وسيم محفوف السَّبالِ ، دخل قلبي و لم ينبس بحرف .
إنه زينة الرجال وغاية الخصال ، في هيئة حجر اللازورد
حضر بعد غيبة ، وفتح ديوانه في قلبي ، إتسع محله فيه
بهاتين القسمتين : نسب شريف و علم منيف .
أكرم بجماله قلبي فحملته على الرؤوس ، جعلته صيانة
النفس و العرض و أصبحت به أغنى أهل الأرض .

خاطرة الستة عشر شبيهه :

أعجبني بشرا (حور) في عيني ، و ساعد أبيض (كاللجين)

أحسن من يمشي على الرجلين ، (كصيدة القدس) و وصف
(أولى القبلتين)

أدام حبي له و أطال عشقي ، (ندى الصباح) بيني و بينه و
ما بين البين بين

قاف بعد الشين ، وما قبل الشين عين

عشق (لأغنية) قلبي ، عزفتها بلحن (الوتين)

لأسفر (الصبح) لذي عينين ، (حنان الام) في قبلك يا
جميل العينين .

أحبك يا ذا الثنايا (البيض) ، قلبي بعشقتك مريض .

أحب من (المجد) أنت ، لمّا رآه (بالجمال) قلبه .

قد ثكّلت نفسي لعمره ، مالت (أغصان الحب) نحوه .

عَلَّقْ سِنِيَّ قدره ، (كَدُمْلُج) من (ذهب) (نبه) .

تم بحمد الله وحفظه..